[150] رسول الله صلى الله عليه واله الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد، وكانت بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم (1) كتائب هوازن من كل ناحية، فانهزمت بنو سليم، وانهزم من وراءهم، ولم يبق أحد إلا انهزم، وبقي أمير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم في نفر قليل (2) ومر المنهزمون برسول الله صلى الله عليه واله لا يلوون على شئ، وكان العباس آخذا بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه واله عن يمينه، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره، فأقبل رسول الله صلى الله عليه واله ينادي: " يا معشر الانصار أين ؟ إلي (3)، أنا رسول الله " فلم يلو أحد عليه، وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب، وتقول، أين (4) تفرون ؟ عن الله وعن رسوله ؟ ومر بها عمر فقالت له: ويلك ما هذا الذي صنعت ؟ فقال لها: هذا أمر الله، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه واله الهزيمة ركض نحو علي بغلته فرآه (5) قد شهر سيفه فقال: (6) يا عباس اصعد هذا الظرب، وناد: يا أصحاب البقرة (7) ويا أصحاب الشجرة، إلى أين تفرون ؟ هذا رسول الله، ثم رفع رسول الله صلى الله عليه واله يده فقال: " اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان " فنزل (8) جبرئيل فقال: يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حيث فلق له البحر، ونجاه من فرعون، ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله لابي سفيان بن الحارث: ناولني كفا من حصى، فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال: " شاهت الوجوه " ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: " اللهم إن تهلك هذه العصابة لم تعبد

---

(1) فخرجت خ ل. أقول: في المصدر: فخرجت عليها. (2) قال اليعقوبي: وانهزم المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بقى عشرة من بنى هاشم: وقيل: تسعة، وهم على بن ابى طالب والعباس بن عبد المطلب وابو سفيان بن الحارث ونوفل بن الحارث وربيعة بن الحارث وعتبة ومعتب ابنا ابى لهب والفضل بن العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، وقيل، ايمن بن ام ايمن أقول: ذكره المفيد ايضا على ما يأتي قريبا. (3) في المصدر: إلى اين ؟ ألا أنا. (4) إلى اين خ. (5) المصدر خال عن قوله: فرآه. (6) يحوم على بغلته وقال خ ل. (7) سورة البقرة خ ل. (8) فنزل عليه خ.